

الدعم المسيحي الشرقي للصليبيين خلال اجتياحهم المشرق الإسلامي
(مشاهدات من الحملة الصليبية الأولى 1098م- 1109م).

**Eastern Christian oriental for the crusaders during their
invasion of the Islamic east (observations from the first crusade
1089- 1109).**

كمال بن مارس جامعة 08 ماي 1945، قالة الجزائر، benmarce.kamel@uni-guelma.dz	غزلان لحلف(*) جامعة 08 ماي 1945، قالة، الجزائر، lakhlef.ghouzene@univ-guelma.dz
---	--

تاريخ الاستلام: 2022/10/ 08 تاريخ القبول: 2023/01/ 04 تاريخ النشر: 2023/06/ 10	
المخلص نحاول من خلال هذا المقال تسليط الضوء على الدور الذي لعبته الأقليات الدينية المسيحية الشرقية، في تذليلها للصعوبات التي واجهت الحملة الصليبية الأولى -حملة الأمراء- على المشرق الإسلامي، وذلك باعتبار هذه الطوائف فاعلا مهما في مسببات نجاح هذه الحملة، بداية بتوزيعها الجغرافي المميز و الإستراتيجي و واقعها السياسي و الإجتماعي المضطرب إضافة إلى الواجب الديني إنجاء المسيحيين اللاتين إخوة الدين. وواقع الأمر، أن الدعم المسيحي الشرقي للصليبيين تفاوت من طائفة لأخرى، فقد بدأ مع الملكانيين البيزنطيين مروراً بالأرمن وانتهاء بالموارنة، كما انه تنوع ما بين دعم مادي لوجستي-عسكري، و دعم روحي-نفسي.	
الكلمات الدالة: الحروب الصليبية؛ المسيحية الشرقية؛ طوائف دينية؛ المشرق الإسلامي؛ دعم العسكري؛ الأرمن.	
Abstract:	Through this article, we try to highlight the role played by the Eastern Christian religious minorities in overcoming the difficulties faced by the first crusade, the princes' campaign, against the Islamic orient . These sects are considered an important actor in the causes of the success of this campaign, starting with their distinguished geographical distribution, strategic distribution, their troubled political and social reality, in addition to their religious duty towards the Christians who were brothers of yesterday. In fact, Eastern Christian support for the crusaders varied from one sect to the next, beginning with the Byzantine monarchs (Melkits) through

	Armenians and ending with the Maronites, and varying from material, logistical, and psychological support.
Keywords:	Crusades; Eastern Christianity; religious denominations; Islamic orient ; military support; armenians

1. مقدمة:

فرض الوجود الصليبي في المشرق الإسلامي واقعا استثنائيا على المسيحيين الشرقيين المحليين ، كونهم من الناحية العرقية جزء من أمم أصيلة في أرض المشرق كالعرب و السريان و غيرها إلا أنهم تميزوا بحفاظهم على موروثهم المسيحي باختلاف طوائفهم، في حين فضل جزء من هذه الأعراق أن يعتنق الإسلام الذي أصبح ديانة الأغلبية في المشرق ، والمسيطر سياسيا على الحكم في المنطقة ، مما فرض على المسيحيين الشرقيين وضع اجتماعيا جديدا داخل المنظومة الإسلامية التي جعلت منهم ذميين¹ ، الأمر الذي اعتبره المسيحيون تقييلا من قيمتهم و مكانتهم، لكن ومع قوة الدولة الإسلامية وتسامحها اندمجوا داخل المجتمع الإسلامي ، إلى أن جاء الوافد الجديد من الغرب اللاتيني والذي ماثلهم في المعتقد المسيحي فأروا فيه الموقظ لحلمهم القديم بعودة سيادتهم على المشرق والمنقذ لهم من الحكم الإسلامي ، وهنا تتساءل: كيف تبلور الموقف الايجابي للمسيحيين الشرقيين من الوجود الصليبي بالمشرق؟ و إلى أي مدى وصل دعمهم للجيوش الصليبية ؟ ما طبيعة هذا الدعم ؟ ومن هي الطوائف الأكثر حضورا و تأثيرا على ساحة أحداث سير الحملة الصليبية الأولى؟.

ومن خلال استقراءنا للمصادر العربية ، اللاتينية و السريانية و جمع الشواهد التاريخية حاولنا اعتمادا على المنهج السردى التاريخي في رسم صورة واضحة لمدى تأثير الدعم المحلي الذي حظيت به الجيوش الصليبية بفضل العناصر المسيحية الشرقية التي أظهرت تنوعا في الطرق التي ساهمت من خلالها هذه الطوائف في تثبيت و مساندة الوجود الصليبي في أنجح حملاته على الإطلاق.

2. المسيحية الشرقية و إشكالية المصطلح:

1.2. الجذور: تعود جذور مصطلح "المسيحية الشرقية" إلى مجمع القسطنطينية المسكوني 381م ، فبالرجوع إلى قانونه الثالث ، نلاحظ أنه أقر بتقسيم العالم المسيحي إلى :عالم مسيحي

غربي عاصمته روما، و عالم مسيحي شرقي عاصمته القسطنطينية، ورغم اعتراض الكراسي الرسولية على هذا التقسيم و اعتباره تقسيما سياسيا بحتا، إلا انه ثبّت في قوانين المجامع المسكونية التالية². ليتجسد المصطلح على أرض الواقع مع بداية ظهور الخلافات و الانقسامات داخل الكنيسة المسيحية الموحدة، فكان أن انفصلت خلال القرن 5م، الكنيسة النسطورية (الآشورية) عن بطريركية أنطاكية و انضوت تحت حكم الإمبراطورية الفارسية لتعرف بعد ذلك باسم "الكنيسة السريانية الشرقية" معتبرة كنيسة أنطاكية "كنيسة سريانية غربية"³. الملاحظ أن المصطلح في بداياته كان ذو دلالة جغرافية، قبل أن تتدخل الثقافات و الخلافات اللاهوتية و الكريستولوجية⁴ خاصة، في وضع فوارق واضحة بين ما هو غربي و ما هو شرقي لتصبح الدلالة الجغرافية في المصطلح أمرا ثانوي، وهذا ما برهن عليه مجمع خلقيدونيا 451م الذي شطر الكنيسة الأرثوذكسية إلى قسمين، فظهر مصطلح "الكنائس الأرثوذكسية المشرقية" أو المعروفة بالكنائس اللاخلكيدونية. مقابل الكنائس الخلقيدونية التي جمعت تحت ظلها كل من كنيسة القسطنطينية و كنيسة روما⁵.

لكن و مع حلول عام 1054م، تم تقسيم العالم المسيحي نهائيا إلى قطبين متباينين: عالم مسيحي يوناني شرقي متمثل في بطريركية القسطنطينية و الكنائس المشرقية المختلفة و عالم مسيحي لاتيني غربي و المتمثل في كنيسة روما واصطلح على الحدث تسمية الانشقاق العظيم⁶.

و خلاصة القول، أن المقصود بالمسيحية الشرقية هي تلك الكنائس التي نشأت في العالم المسيحي الشرقي و الذي يمكن حصره جغرافيا في حدود الإمبراطورية الرومانية الشرقية و لاهوتيا في الكنائس التالية: النسطورية، اليعقوبية، الملكانية، الأرمنية، المارونية. وهي ذات عرقيات مختلفة و طقوس لغوية و ثقافية متنوعة، شملت كل من اليونانية، العربية، الأرمنية القبطية و السريانية.

2. 2. المسيحيين الخليلين في المشرق الإسلامي:

خضع التوزيع السكاني للمسيحيين الشرقيين في الأراضي الإسلامية إلى تحولات تاريخية، دينية وسياسية، فلاحظ تركزهم في مناطق مثل آسيا الصغرى التي كانت أرضها حدودا للدولة الإسلامية مع الروم البيزنطيين الأرثوذكس، مما أدى إلى عدم استقرار الدين الإسلامي بها إلى فترات متأخرة من القرن الخامس عشر للميلاد، لتصبح المستحوز على أكبر نسبة من الطوائف المسيحية الشرقية في تركيبها السكانية، دوناً عن بقية المشرق الإسلامي الذي انتشرت فيه هذه الطوائف بطريقة متفرقة مكونين لطبقة الذميين في المجتمع الإسلامي، وقد توطنت هذه الفئة مدن بلاد الشام والعراق ومصر التي بقيت محملة بالتراث المسيحي الأصيل فهي أرض المنشأ لشريعة المسيح بن مريم، والتي احتضنت المسيحيين الشرقيين بمؤسساتهم الدينية من كنائس وأديرة ضاربة في عمق التاريخ.

ويمكن ضبط مواطن مختلف الطوائف المسيحية في الأراضي الإسلامية كالتالي:

طائفة الأرمن يبدأ انتشارها السكاني في جبال طوروس وعلى امتداد منحدراتها الجنوبية، كما تركزت في منطقته الجزيرة شمال العراق لتمتد تجمعاتهم السكانية على طول الجهة الجنوبية لاسيما الصغرى المتاخمة للحدود الشمالية لبلاد الشام ما سيساعد في تأسيس ما سيعرف بمملكة أرمينيا الصغرى.⁷

الروم الملكيين⁸ هو المذهب الذي تتبعه بيزنطة وتعتبر كل أفرادها من رعاياها مهما كان موطنهم، نجدهم في كل المدن الأناضولية التي كانت تابعة لبيزنطة وكنيستهم الرسمية هي كنيسة القسطنطينية، وتعد أكثر الطوائف التي كان رجال دينها لديهم حضوة لدى الخلفاء المسلمين باعتبارهم رعايا الإمبراطورية البيزنطية، التي كانت تحفظ على مكانتهم من خلال نشاطها الدبلوماسي.⁹

بالنسبة لأنطاكية وكنيستها الرسولية فهي مركز لطائفة اليعاقبة السريان الغربيين، أما طائفة السريان الشرقيين أو النساطرة فاتخذت العراق مركزاً لها بعد أن كانت في بلاد الفرس قبل الفتح الإسلامي لها، وبالنسبة لطائفة الموارنة فتتركز وجودها في جبال لبنان وفي مدن ساحليه ثانوية مثل البترون وطبرجا وجونية.¹⁰

أما بيت المقدس فكان ذا غالبية مسيحية من ناحية التركيبة السكانية رغم مرور أكثر من 5 قرون على الفتح الإسلامي له و يرجع ذلك لتمسك المسيحيين بأماكنهم المقدسة و انتشار كنائس لمختلف الطوائف المسيحية التي حرصت أن تترك ممثلين عنها في كنائس و أديرة بيت المقدس ، هذا بالإضافة إلى قدسية العديد من المدن الفلسطينية بالنسبة للمسيحيين مثل مدينة بيت المقدس و بيت لحم و الجليل، كما تركز وجودهم أكثر في الجبال و الأرياف التي حافظت على طابعها المسيحي الديني و الثقافي و اللغوي إلى فترات متقدمة من العصور الوسطى¹¹.

3. الدعم اللوجستي العسكري:

3. 1. الروم الملكيين و الدعم الحذر

حدث الإحتكاك الأول للصليبيين مع الطوائف المسيحية الشرقية غداة ولوجهم لأراضي الإمبراطورية البيزنطية،و التي كانت تتبع مذهب الروم الملكانيين وتعتبر نفسها زعيمة للمسيحية الشرقية،فرغم تخوف ألكسيس كومنين من هاته الجيوش اللاتينية وما قد تفعله بمملكته الا انه لم يكن باستطاعته و هو الزعيم المسيحي أن يمنع زحف مُقاتلين يحملون صليب المسيح على أكتافهم، فتعهد بتوفير التمويل اللازم للجيوش الصليبية شريطة تأديتهم بيمين الولاء له ،و ان يضع يده على كل المناطق التي يتم استرجاعها من يد السلاجقة والتي كانت تابعة للبيزنطيين سابقا¹² ، كما ضمن تأمين خط سير القُوَّات الصليبية على ان لا تُسيء إلى رسالتها الدينية أو تُوقع الأذى بالقسطنطينية وكنيستها الأرثوذكسية¹³ . وبالفعل، كان للبيزنطيين دور فعال في تمويل الحملة الصليبية الأولى بطرق شتى ،كتقديم هدايا قيمة من أموال و ذهب و فضة لقادة الجيوش الصليبية¹⁴ ، و جعل أسواق القسطنطينية و ضواحيها حكرا على الجيوش الصليبية من أجل ضمان التمويل الكافي لها و كذا تسخير العتاد الحربي البيزنطي لخدمتهم¹⁵ ،فوجد أن ألكسيوس قد عرض على غودفري نقل الجنود عبر البسفور بالسفن البيزنطية¹⁶ .وكذلك عندما وصل الجيش الذي كان بقيادة ستيفن أف بلو Stevin of blu و روبرت فون فلاندرز Robert Von Flanders II (1111- 1065م) إلى

القسطنطينية عام 488هـ/ 1096م، حصل على تمويل كاف من الإمبراطور ، فتزودوا بعملات نقدية وملابس حريرية وأطعمة وخيول وهدايا¹⁷.

كما ارسل الامبراطور البيزنطي مع الصليبيين فرقة من الأدلاء و المرشدين و الجنود الذين سيقودونهم عبر مسالك آسيا الصغرى لأنهم اكثر دراية بدروب و سكان المنطقة ، و قدرتهم المصادر اللاتينية بحوالي الألفي شخص بقيادة رجل بيزنطي يسمى تاتيكيوس كما ورد عند ويليام الصوري، و قد لعب الأدلاء دورا حاسما في المواجهات العسكرية بين الصليبيين و المسلمين لما قدموه من توجيهات و نصائح طبوغرافية ساهمت في وضع الخطط الإستراتيجية العسكرية مثلما حدث في معركة دوريليوم 1097م_490هـ¹⁸.

3. 2. الأرمن الحليف القوي:

ساهمت طائفة الأرمن في دعم الوجود الصليبي خلال حملة الأمراء ، بإقليم آسيا الصغرى و أعالي الجزيرة ، فعلى المستوى الشعبي نرى جهود منقطعة النظير من اجل تمهيد الطريق للجيش الصليبي كي تتوغل داخل الأناضول ، حيث ساعدهم العنصر الأرمني المنتشر بكثرة في الحاميات السلجوقية والمدن التابعة لها خاصة في قبادوقيا وقيصرية في تذليل العقبات أين تم الترحيب بالصليبيين وتسليمهم الحصون بدون مقاومة ودعمهم بالمتطوعين كجند أو المرشدين لتسهيل عملية التوغل في أراضي المشرق¹⁹ ، بالإضافة إلى اعتبارهم عنصر فعال في عملية تمويل الحملة بالغذاء و الأسلحة. وقد أوردت المصادر التاريخية شواهد عن اللقاء الاول بين الصليبيين و الأرمن و الذي أسفر عن تحالف مع صاحب حصن قبادوقيا يدعى سيمون الأرمني الذي دان لهم بالولاء²⁰.

كما تحدثت الروايات عن أرمن قونية الذين وفروا الطعام من فواكه و خضر، رغم أن السلاجقة دمروها قبل مغادرتها غير أن من بقي فيها من الأرمن استمات في دعم الفرنجة ، بل وزودوهم بمعلومات عن الطرق و السكان و المزروعات في المنطقة ، وعلموهم آليات تخزين ونقل الماء ، وبالفعل فادهم الأمر عند التقائهم بالسلاجقة في هرقيلية أين انتصروا وغنموا.²¹

وقد وثقت المصادر التاريخية أسماء لشخصيات أرمنية، كان لها دور مفصلي في ترجيح كفة الصليبيين أثناء صراعهم مع القوى الإسلامية، فعلى سبيل المثال نذكر ذلك الرجل "باكراد" أو "بقراط"²²، الذي تعرف عليه بلدوين دي بويون في قلبية وكان هو من أشار عليه بالمضي غربا اتجاه أعالي الجزيرة الفراتية نحو الرها²³ التي كانت ذات أغلبية شعبية أرمنية متدمرة من حاكم يخالفها في المذهب يدعى "ثوروس"، هذا الأخير الذي كان ولاءه لبيزنطة العدو التقليدي للأرمن، وبالفعل صدقت رؤية "بقراط" ومشورته واستطاع بلدوين تأسيس أول إمارة صليبية في الرها بفضل العنصر الأرمني الذي أظهر إستماته في ترسيخ أقدام الفرنجة فيها بل وأمساوهم الجيش الحقيقي لهذه الامارة الصليبية الناشئة²⁴. لم يقتصر تعاون الأرمن مع حملة الكونت بلدوين الصليبي على الترحيب به وتسليمه مدعهم، بل "حالفه أيضا أمراء تلك النواحي المسيحيون وأخلصوا النية في مصادقته، وآزره، فيما يفعله..." و"أمدّوه بالجند وبذلوا له الطاعة الصادقة"²⁵، فنجد الأميرين الأرمنيين؛ فير و نيكوسوس، قد لعبا دورا مهما بوقوفهم في ظهر جيش بلدوين ضد السلاجقة.²⁶

وفي حصار الجيوش الصليبية لأنطاكية، يبرز في الوسط اسم أرمني آخر، سيلعب دورا حاسما في سقوط أنطاكية بيد الصليبيين وهو "فيروز"²⁷ أو "نيروز" كما ورد في المصادر العربية²⁸، هذا الأخير الذي كان أحد رجال ياغي سيان المكلف بحماية تحصينات أنطاكية أين ثبتت خيائته للحامية السلجوقية عندما ساعد الصليبيين في اختراق أسوار المدينة وقت حصارهم لها.²⁹

3.3. الموارنة الحليف الاستراتيجي:

في طريقهم إلى بيت المقدس التقى الصليبيون بالموارنة الذين لم يترددوا وهم الكارهون للقوى الإسلامية أن يعرضوا خدماتهم خاصة تزويدهم بالميرة والسلاح، وكانوا من خيرة المرشدين الذين أعتمد عليهم الصليبيين لمعرفة تلك المنطقة و أحوازها فكانوا أدلاء مخلصين لهم، فو اختاروا لهم الطرق القريبة و الآمنة من أي خطر قد يعرقل تقدم الجيوش ومثال ذلك توجيه الفرنجة إلى بيروت عبر طريق الساحل الآمن بإرشاد موارنة طرابلس³⁰، ويذكر ابن الأثير أنّ أهل

الجلب ويقصد بهم الموارنة قد ساعدوا الفرنجة في مُحاصرتهم طرابلس³¹، بل وصل الأمر إلى أن الفرنجة وخلال عبورهم طريق الساحل الشمالي من لبنان لم يجدوا أية مُقاومة بل وجدوا مُتطوعين من الموارنة في جهات البترون تدعّم بهم الجيش الصليبي المتجه نحو بيت المقدس³².

4. الدعم النفسي و الروحي:

لم يقتصر الدعم الذي منحه المسيحيون الشرقيون للجيوش الصليبية على الأمور المادية من تمويل بشري و غذائي أو دعم عسكري و استراتيجي فقط، بل كان لهم دور كبير في دعم هذه الجيوش روحيا و نفسيا مما أعلى المهم ورسخ الإيمان بقدسية هذا النشاط العسكري المسيحي في أرض المشرق.

من أشهر مشاهد هذا الدعم الروحي نجد تلك التوأمة التي حدثت بين اثنين من رجال الدين المختلفين في المذهب، وكان ذلك بعد الهزيمة التي ألحقها الفرنجة بالمسلمين عند "حارم" وأثناء توغّلهم في أرباض أنطاكية بحثا عن المؤن التي عانت الجيوش الصليبية من نقصها، رغم استنفاد الرهبان الأرثوذكس الملكانيين في جبال الأمانوس جميع ما لديهم من مؤن لصالح الصليبيين و التي لم تكن بكافية، سعى الأسقف اللاتيني الكاثوليكي "أدهيمار" مُمثل البابا في الشرق للتعاون مع البطريك الملكاني الأرثوذكسي لبيت المقدس "سمعان"، فحرّرا رسالتين يدعوان فيهما النصارى بجميع طوائفهم على القيام بواجبهم في دعم هذا الجهاد الصليبي المقدس، وتكلّم "سمعان" في إحداها بصفته زعيم أساقفة الرّوم الملكيين الأرثوذكس واللاتين الكاثوليك، وهدّد كلّ من يتوانى عن تنفيذ النّذر الصّليبي بالحرمان، واعتبر "أدهيمار" مُمثل البابا في الشرق بطريك بيت المقدس "سمعان" بطريّكا رسوليا³³.

وتحديا للانقسام المذهبي و الطائفي بين المسحيين الشرقيين واللاتين الغربيين، بادر زعيم الطائفة المارونية البطريك "يوسف الجرجسي"³⁴، للتقرّب بين كنيستهم المارونية وكنيسة رُوما الكاثوليكية، فأرسل وفداً يُمثّله مع الوفد الفرنجي الذي ذهب إلى رُوما ليُرّف إلى البابا باسكال الثاني احتلال بيت المقدس مُعلّنا فيها طاعته لكرسي رُوما الكاثوليكي، حيث صرّح بثباته في

المعتقد الكاثوليكي، ليرد عليه البابا بقبول طاعته ويرسل إليه تاجًا وعُكازًا، دلالة التثبيت و التبعية³⁵.

من مشاهد الدعم القوي الذي جاد به المسيحيون الشرقيون هي تلك العبارات الترحيبية التي تزخر بها المصادر خاصة اللاتينية منها في سردها للمسيرة التوسعية للصليبيين في مدن المشرق الإسلامي، التي كانت ولا بد داعم لنفسية الجندي الصليبي ورفع همته كما رسخ لديه الإيمان بقدسية هدفه، وإثبات هذا الدعم النفسي نقبتس مايلي:

يقول المؤرخ المجهول في وصفه لرد فعل سكان مدينة كوماننا ذات الغالبية نصرانية حين وصلتها الجيوش الصليبية أنها "بادرت بالاستسلام وهي فرحة أشد الفرح"³⁶.

كما خرج سكان مدينة طرسوس الذين يقول عنهم السوري أنهم خليط من الأرمن و الإغريق للترحيب بالصليبيين هاتفين: "بادروا أيها الفرنجة المنتصرون ،بادروا فان الترك الذين اضطربوا خوفا قد انصرفوا جميعا في آن واحد"³⁷.

في مدينة عرقة نزل من جبال لبنان حشود من الموارنة من جبل سير والضنية وجبل البترون وطرابلس في عيد الفصح مُرحّبين بهم ومحتفلين مع الفرنجة بهذا العيد المسيحي في رسالة رمزية على الدعم الروحي و التأييد الضمني لأهداف المسيحيين اللاتين³⁸. ولا بد أن عبارات الترحيب و الاستسلام الطوعي كان لها أثر جد إيجابي على النفسية الصليبية ما عزز لديهم عنصر التفوق على الآخر الإسلامي و دفع بهم للتقدم أكثر في أراضي المشرق .

5. خاتمة: وخلاصة القول:

- أن التفوق الصليبي و نجاح الحملة الصليبية الأولى المعروفة بحملة الفرسان كان من أهم أسبابه الدعم الشرقي لهذه الحملة خاصة من طرف المسيحيين الشرقيين الذين اظهروا المساندة لمن يمثلهم في الدين من اللاتين.

- إن كثير من الدعم الذي قدمته الطوائف المسيحية الشرقية للجيوش الصليبية إنما هو بدافع المصلحة و الحفاظ على الأرواح حيناً و الأراضي أحيانا كثيرة .

- تنوعت المساعدات التي جاد بها المسيحيون الشرقيون في مساندتهم للجيش الصليبي من التمويل المادي مثل الهدايا التي قدمت للقادة الصليبيين من ذهب و فضة وكذا توفير الغذاء و اللباس و العتاد الحربي، والدعم إستراتيجي كمرافقة الجيوش و دعمها بالمقاتلين و المرشدين من مختلف الطوائف المسيحية ، بالإضافة إلى المساندة الروحية من ترحيب و حفاوة استقبال وتذكير بأخوة الدين من خلال التشارك في الاحتفالات الدينية المسيحية.

- تعتبر طائفة الأرمن من أكثر الطوائف المسيحية التي وصلنا عنها أخبار و شواهد في دعمها للصليبيين ، و يمكن إرجاع ذلك إلى تواجدها الكثيف في المناطق التي سيطر عليها الصليبيون، بالإضافة إلى عداوتها التقليدية للإسلام و القوى الإسلامية ومحاولة التخلص من سلطتهم معتبرين أنفسهم تحت الحكم الإسلامي مواطنين درجة ثانية. و كذا طموحهم في إعادة بعث مملكة أرمينيا الكبرى .

- رغم تحفظ بعض الطوائف في مساندتهم للصليبيين مثل طائفة الروم الملاكانيين وتشكيكهم في نواياهم الحقيقية، إلا أنهم ساهموا بشكل أو بآخر في تذليل الصعوبات أمام الجيوش الصليبية في كثير من الأحيان، و على مختلف المستويات بداية من بيزنطة ممثلهم الرسمي و انتهاء برعاياها المنتشرين في كثير من المدن الإسلامية ببلاد الشام و الجزيرة و آسيا الصغرى، غير أن الصراع التقليدي بين روما والقسطنطينية جعل العلاقة بين الروم و اللاتين حذرة طوال الوقت.

- أما الموارنة فنلاحظ أنهم لعبوا دور الدرع الحامي لظهر الصليبيين خاصة في كونتية طرابلس و مملكة بيت المقدس ، وقد ساهمت عزلتهم التي فرضوها على أنفسهم من خلال موقعهم الجغرافي المحصن و نظرتهم المعادية للقوى الإسلامية المحيطة بهم ، في اتخاذ موقف داعم للصليبيين اللاتين بل والتبعية الإيمانية لهم و إقرارهم بزعامة بابا روما على كنيستهم.

6. هوامش:

¹ - هو من تؤخذ منه الجزية ، وهو الكافر الذي عقد معه عقد الذمة، وعقد الذمة هو أن يقر أهل الكتاب على المقام في دار الإسلام بجزية يؤدونها عن رقابهم في كل عام؛ للمزيد أنظر: كمال الدين

- المقدسي الشافعي : الإسعاد بشرح الإرشاد لابن المقرئ ،تحقيق أحمد فريد المزيدي، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت. ص 174، 175.
- ² - للمزيد حول نشأة الكنائس المسيحية الشرقية: أنظر: ألبير أبونا: تاريخ الكنيسة السريانية من مجيء الاسلام حتى نهاية العصر العباسي ،ج2، دار المشرق، بيروت ط2، 2002.
- ³ - سمير عبده:المسيحيون السوريون خلال ألفي عام، دار علاء الدين للنشر، دمشق، 2000، ص43، 44.
- ⁴ - علم منشق عن علم اللاهوت المسيحي يختص بالبحث في شخص السيد المسيح و طبيعته؛ للمزيد أنظر: Johnny turner ,abiblical theology of Christian discipleship ,WIP AND STOCK publishers, Eugene ,1st ed 2021,p5
- ⁵ -سمير عبده: المرجع السابق، ص 44، 45
- ⁶ -Linda Edwards, a guide to beliefs, ideas, theologies, mysteries, and movements, Westminster John Knox press, London, 1st Ed, 2001, p331, 332.
- ⁷ - فرح فوزلي: مسيحيو المشرق في عهد الفرنجة الحروب الصليبية من وجهة نظر مشرقية ، ضمن كتاب المسيحية عبر تاريخها في المشرق، مجلس كنائس الشرق الأوسط، ط1، بيروت، 2001، ص 559-567.
- ⁸ - الملكيون اسم أطلقه اليعاقبة على جميع من اتبع احكام مجمع خلقيدونيا المسكوني الذي زكى قراراته الملك مركيانوس ونفذ أحكامه بشدة، أما الملكيون فأرجعوا تسميتهم إلى إتباعهم أحكام الملك؛ للمزيد أنظر: قسطنطين الباشا: بحث انتقادي في أصل الروم الملكيين و لغتهم، ص 64 وما بعدها.
- ⁹ - يوشع براور: الاستيطان الصليبي في فلسطين مملكة بيت المقدس، تر. عبد الحافظ البنا، عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية ، ط1، 2001، ص 77، 78.
- ¹⁰ - أسد رستم: كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى 634هـ - 1453م، ج2، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة، 2021، ص 305.
- ¹¹ - يوشع براور : المرجع السابق، ص 77.
- ¹² -آنا كومينينا:الكساد، تر.حسن حبشي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط2، 2009، ص 529 ؛ستيفن رانسمان: تاريخ الحملات الصليبية من كليرمونت إلى اورشليم، تر.نور الدين خليل، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 2002، ص 253 وما بعدها

- 13 - للمزيد من التفاصيل حول قسم الأمراء الفرنجة الولاء للإمبراطور ألكسيوس أنظر: أنا كومنين: المصدر السابق، ص 17 _ ص 30؛ المؤرخ المجهول: المصدر السابق، ص 202 _ 204.
- 14 - سعد خليل الشعيبات: مصادر تمويل الحملات الصليبية 488-648هـ/1095-1250م، الآن ناشرون و موزعون، عمان، ط1، 2021، ص175.
- 15 - المرجع نفسه، ص169.
- 16 - نفسه.
- 17 - المرجع نفسه، ص169، 170.
- 18 - مزا بنت زيد البقمي: الأدلاء ودورهم في بلاد الشام و مصر زمن الحروب الصليبية 490-690هـ/1098-1291م، عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية، القاهرة، ط2017، ص1، ص60، 61.
- 19 - المرجع نفسه، ص70، 71.
- 20 - المؤرخ المجهول: أعمال الفرنجة و حجاج بيت المقدس، تر. و تق. حسن حبشي، دار الفكر العربي، 1958، ص. 46.
- 21 - سعد خليل الشعيبات: المرجع السابق، ص63.
- 22 - بقراط: Bagrat من إشراف الأرمن وأخ الامير كواسيل حاكم امارتي كيسوم وربعان، وقد كان في نيقية فارا من الامبراطور البيزنطي ألكسيوس؛ للمزيد انظر: وليم الصوري: الحروب الصليبية (حبشي)، ج1، تر. حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1991 ص 256.
- 23 - بعد انخيار إمارة فيلاريتوس الأرمنية ظهرت مجموعة من الإمارات على يد نبلاء أرمن في إقليم الجزيرة وفي الغالب هي ست إمارات : الرها، ملطية، ربعان و كيسوم، مرعش، البيرة، كركر، للمزيد أنظر: فتحي سالم حميدي اللهبي: علاقات الارمن و الكرج بالقوى الاسلامية في العصر العباسي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، دس، ص50، 49.
- 24 - الصوري: المصدر السابق، ص 264.
- 25 - المصدر نفسه، ص 257.
- 26 - المصدر نفسه، ص 256.
- 27 - المؤرخ المجهول: المصدر السابق، ص 65.

- ²⁸ - ابن العديم: زبدة الحلب من تاريخ حلب ، تح خليل المنصور ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1، 1996، ص 153.
- ²⁹ - مؤرخ مجهول: أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ترجمة د. حسين حبشي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1958، ص 49-70
- ³⁰ - وليم الصوري: المصدر السابق، ج2، ص 62، ص 63 ؛ اسطفان الدويهي: تاريخ الأزمنة، تح. الأبائي بطرس فهد، دار لحد خاطرن د . ت، بيروت، ص 87.
- ³¹ - ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مر. مُحمَّد يوسف دقاق، مج8، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، 1987 ، ص 311.
- ³² - يوسف الدبس: تاريخ سوريا الديني و الديني، ج6، مراجعة مارون رعد، دار نظير عبود، ط.د.ت، ص 43؛ فيليب حني: تاريخ سوريا ولبنان و فلسطين، ج2، تر. كمال اليازجي، دار الثقافة ،لبنان، ص228.
- ³³ - رمونداجيل: تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس ، تر. حسين مُحمَّد عطية ، تق. جوزيف نسيم يوسف، دار المعرفة الجامعية ، 2002 ، ص 270 - 276.
- ³⁴ -Rey:Colonnies Francoises De Syrie aux XLL^e et XLIII^e siècle Paris 1883 pp. 12.
- ³⁵ - يوسف الدبس: الحجة القاطعة الجلية على من يُنكر ثبوت الموارنة في العقيدة الكاثوليكية، المطبعة العمومية المارونية، بيروت، 1900، ص 50.
- ³⁶ - المؤرخ المجهول: المصدر، ص 46 .
- ³⁷ - المرجع نفسه: ص 44، 45.
- ³⁸ -وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج2، ص 62.

7. قائمة المصادر و المراجع

مصادر

- ابن الأثير ابو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني: الكامل في التاريخ، مر. مُحمَّد يوسف دقاق، مج8، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، 1987 .
- ابن العديم كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد الحلبي: زبدة الحلب من تاريخ حلب ، تح خليل المنصور ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1، 1996.

- دا جيل ريمون: تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس ، تر. حسين مُجد عطية ، تق. جوزيف نسيم يوسف، دار المعرفة الجامعية ، د.ط، 2002 .
- الدّويهي إسطفان: تاريخ الأزمنة، تح. الأبائي بطرس فهد، دار لحد خاطرن د . ت، بيروت.
- الصّوري ولیم: الحروب الصّليبية (حبشي)، ج1، تر. حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط، 1991 .
- كومينينا آنا : الكسياد ، تر. حسن حبشي، المركز القومي للترجمة، القاهرة ، ط2، 2009.
- المقدسي كمال الدين الشافعي : الإسعاد بشرح الإرشاد لابن المقرئ ، تحقيق أحمد فريد المزيدي، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- المؤرخ المجهول: أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ترجمة د. حسين حبشي، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1958.

المراجع:

- أبونا ألبير: تاريخ الكنيسة السريانية من مجيء الاسلام حتى نهاية العصر العباسي ، ج2، دار المشرق، بيروت، ط2، 2002.
- أسد رستم : كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى 634هـ - 1453م، ج2، مؤسسة هندواي ، المملكة المتحدة، د.ط ، 2021.
- الباشا قسطنطين: بحث انتقادي في أصل الروم الملكيين و لغتهم ، المطبعة العمومية ، مصر، د.ط، 1900.
- براور يوشع : الاستيطان الصليبي في فلسطين مملكة بيت المقدس، تر. عبد الحافظ البنا، عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية ، ط1، 2001.
- البقمي مزا بنت زيد: الأدلاء ودورهم في بلاد الشام و مصر زمن الحروب الصليبية 490-690هـ/ 1098-1291م ، عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية، القاهرة ، ط1، 2017، .
- حتّي فيليب: تاريخ سوريا ولبنان و فلسطين، ج2، تر. كمال اليازجي، دار الثقافة ، لبنان، د.ط، د.ت.

- الدّيس يُوسف: الحُجّة القاطعة الجليّة على من يُنكر ثبوت الموارنة في العقيدة الكاثوليكية، المطبعة العمومية المارونية، بيروت، د.ط ، 1900.
- الدّيس يوسف: تاريخ سوريا الديني و الديني، ج6، مراجعة مارون رعد، دار نظير عبود، د.ط، د.ت.
- رانسمان ستيفن: تاريخ الحملات الصليبية من كليرمونت إلى أورشليم، تر. نور الدين خليل، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 2002.
- الشعيبات سعد خليل: مصادر تمويل الحملات الصليبية 488-648هـ/1095-1250م ، الآن ناشرون و موزعون، عمان، ط1، 2021.
- عبده سمير: المسيحيون السوريون خلال ألفي عام، دار علاء الدين للنشر، دمشق، د.ط 2000.
- فرزلي فرح: مسيحيو المشرق في عهد الفرنجة (الحروب الصليبية من وجهة نظر مشرقية)، ضمن كتاب المسيحية عبر تاريخها في المشرق، مجلس كنائس الشرق الأوسط، ط1، بيروت، 2001.
- اللهيبي فتحي سالم حميدي: علاقات الارمن و الكرج بالقوى الاسلامية في العصر العباسي ، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت .

الأجنبية:

- Colonnes Françoises De Rey : Syrie aux XLL^e et XLIII^e siècle Paris 1883.
- Johnny Turner ,a biblical theology of Christian discipleship ,WIP AND STOCK publishers, Eugene ,1st ed 2021.
- Linda Edwards: a guide to beliefs ideas, theologies, mysteries, and movements ,Westminster John Knox press, London, 1st Ed,2001.